كتاب الأذكار

١- أحكام الأذكار

● ذَكَرتُ في هذا الباب ما تيسر من الأذكار الشرعية الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في أكثر الأحوال.

وذِكْر الله عز وجل من أيسر العبادات وأسهلها، وأَجَلِّها وأفضلها، فحركة اللسان أخف حركات الجوارح، وذِكْر الله جل جلاله مشروع في جميع الأوقات، وأفضله ما كان مصحوباً بحضور القلب، وقد رتب الله عليه من الفضل والعطاء ما لم يرتب على غيره من الأعمال.

● **فقه الذكر :**

ذِكر الله من أعظم العبادات التي أمر الله بها عباده .

وكل فريضة جعل الله لها حداً معلوماً ، وعذر أهلها عند عدم القدرة عليها ، إلا الذكر، فإن الله لم يجعل له حداً معلوماً ، ولا وقتاً معلوماً ، ولم يعذر أحداً في تركه إلا من كان مغلوباً على عقله كما قال سبحانه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾﴾ [الأحزاب/ ٤١-٤٣] .

وكل مؤمن مكلف بأمرين : الذكر .. والشكر ، كما قال سبحانه : ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة/ ١٥٢] .

وقد قدَّم الله الذكر على الشكر لأن الذكر اشتغال بذكر الله ، والشكر اشتغال بشكر نعم الله، وإذا أحب الله عبداً أكرمه بكرامتين :

الأولى : أن يلهمه ذكره ليذكره ربه في ملكوت السماء .

الثانية : أن يعصمه عن المحرمات ، والتعلق بالدنيا ؛ لئلا يغضب عليه ربه ، ويحل به عقوبته : ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴿٢٨﴾﴾ [الكهف/ ٢٨] .

● **حكمة الإكثار من ذكر الله عز وجل :**

ذكر الله عز وجل يفيد العبد فائدتين عظيمتين :

الأولى : طمأنينة القلب ؛ لأن المخلوق محتاج إلى ربه في جميع أحواله ، ومن آمن بالله إعطاه الله ما يحب ، ومنع عنه ما يكره ، فاطمأن قلبه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد/ ٢٨] .

وحاجات العباد غير متناهية ، ولا يسد حاجات العباد إلا كريم قادر رحيم ، وليس ذلك إلا لله وحده : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [الأنعام/ ١٠٢] .

الثانية : إزالة الظلمة البشرية ، فالله نور السموات والأرض ، وكل ما سوى الله مظلم في ذاته ، فكان ذكر الله يفيد وصول أنوار عالم الربوبية إلى باطن القلب ، فتزول عن القلب ظلمات البشرية ، وتشرق الروح بالنور الإلهي : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النور/ ٣٥] .

● **أقسام الذكر:**

ذِكر الله عزوجل ثلاثة أقسام :

ذكر الله بالقلب .. واللسان .. والجوارح .

فالذكر باللسان كقول العبد : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، والأذكار المطلقة والمقيدة ، وقراءة القرآن ، والدعوة إلى الله ، وتعليم شرع الله وغير ذلك : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأحزاب/ ٧٠] .

أما الذكر بالقلب فهو ثلاثة أنواع :

الأول : أن يتفكر العبد في دلائل وحدانية الله ، وجلال وجمال أسماء الله وصفاته وأفعاله ؛ ليأتي في قلبه حب الله وتعظيمه وشكره وطاعته .

الثاني : أن يتفكر في حُسن الأحكام الشرعية من الأمر والنهي ، والحلال والحرام ، والثواب والعقاب ، والوعد والوعيد ؛ ليسهل عليه فعل الطاعات ، وترك المعاصي ، ويتم ذلك بالنظر في الآيات القرآنية ، والسنة النبوية : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد/ ٢٤] .

الثالث : أن يتفكر في الآيات الكونية ، وأسرار خلق الله في العالم العلوي والسفلي ، فيرى كل ذرة في المخلوقات دالة على وحدانية الله ، تسبح بحمده ، وتشهد بوحدانيته وجلاله وجماله ؛ ليعبد الله كأنه يراه بالتعظيم والذل والحب له ، وهذا بحر لا ساحل له .

أما الذكر بالجوارح فهو أن تصير جوارح العبد مستغرقة في طاعة الله ، خالية من معاص الله : ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [البقرة/ ١٥٢] .

فقوله تعالى ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ ﴾ يتضمن الأمر بجميع أنواع الطاعات ، وقوله ﴿ أَذْكُرْكُمْ ﴾ يتضمن فضل الله بإعطاء جميع أنواع الكرامات والخيرات ، من الثواب العظيم ، والمقام الكريم ، ورضوان رب العالمين : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [التكوير/ ٢٧ - ٢٨] .

وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان والجوارح ، مقرونا بالتضرع والخوف : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف/ ٢٠٥] .

وذِكر الله في بدن الإنسان سبعة أنواع :

فذِكر اللسان بالحمد والثناء والاستغفار والدعاء .. وذكر القلب بالحب والخوف والرجاء والتعظيم لرب العالمين .. وذكر الروح بالتسليم والرضا .. وذكر العين بالبكاء .. وذكر الأذنين بالإصغاء لوحي رب الأرض والسماء .. وذكر اليدين بالبذل والعطاء .. وذكر البدن بالجهد والوفاء : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال/ ٢-٤] .

ومَنْ ذَكَر الله في الرخاء ذَكَره الله في الشدة ، وأفضل الذاكرين ، الذي كل أحواله ذكر لربه ، رسول رب العالمين ، إلى الخلق أجمعين ﷺ: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ [الأحزاب/ ٢١] .

- **صفة الذكر والدعاء:**

الأصل في الذكر والدعاء هو الإسرار به، والجهر في الذكر والدعاء استثناء لا يكون إلا بما ورد به الشرع كالذكر بعد السلام في الصلاة والتلبية ونحوهما.

ولابد في مقام الذكر من رؤية صفات جلال الله ، ورؤية صفات جماله ؛ لتعظم مهابة الرب في القلب ، ويزداد حب العبد لمولاه .

وخوف العباد من ربهم قسمان :

الأول : خوف العقاب ، وهذا مقام المبتدئين .

الثاني : خوف الجلال ، وهذا مقام العارفين ، وهو أكمل ، فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف .

١ - قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَـٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾ [الأعراف/ ٢٠٥].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الأعراف/ ٥٥].

٣- وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنبياء/ ٩٠] .

- **خصائص الذكر** :

للذكر خصائص أربع هي :

الأولى : الدوام : ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ ﴾ [المزمل/ ٨] .

الثانية : كونه أكبر من كل شيء : ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت/ ٤٥] .

الثالثة : الإكثار منه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ [الأحزاب/ ٤١-٤٢] .

الرابعة : الذكر بالذكر ، فمن ذَكَر الله ذَكَره : ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٥٢] .

- **هدي النبي ﷺ في الذكر:**

النبي ﷺ أكمل الخلق ذكراً للهِ عز وجل، فكان يذكر الله في كل أحيانه، وعلى جميع أحواله، فكلامه كله في ذكر الله وما والاه، وكان أمره ونهيه وتشريعه ذكراً منه للهِ سبحانه، وكان إخباره عن ربه في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه ذكراً منه لربه، وكان حمده لربه وتسبيحه وتمجيده له، وثناؤه عليه، وسؤاله له، ودعاؤه إياه، وخوفه منه، ورجاؤه إياه ذكراً منه لربه، فصلوات الله وسلامه عليه.

نبي زكى الله عقله ، وقلبه ، ولسانه ، وجوارحه ، والكتاب الذي أُنزل إليه، والرسول الذي نزل

به فقال سبحانه : ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم/ ١-٥].

- **فضائل ذكر الله تعالى:**

١ - قال الله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ۝١٥٢﴾ [البقرة/ ١٥٢].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۝٢٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ۝٢٩﴾ [الرعد/ ٢٨-٢٩].

٣- وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥﴾ [الأحزاب/ ٣٥].

٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ الله تَعَالَى: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَني، فَإِنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَني في مَلأ ذَكَرْتُهُ في مَلأ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ شِبراً إِلَيَّ تَقَرَّبْتُ إِلَيهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتاني يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً». متفق عليه[1].

٥ - وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الحَيِّ وَالميِّتِ». أخرجه البخاري[2].

٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبل يقال له جُمْدان. فقال: «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ» قالوا: وما المُفَرِّدُونَ يارسول الله؟ قال: «الذَّاكِرُونَ الله كَثِيراً وَالذَّاكِرَات». أخرجه مسلم[3].

- **فوائد ذكر الله عز وجل:**

ذِكْر الله عز وجل له فوائد عظيمة وكثيرة أهمها:

أنَّ ذِكْر الله يُرضي الرحمن، ويطرد الشيطان، ويُسهِّل الصعب، ويزيل الشر، ويُذهب الهمّ

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٧٤٠٥)، واللفظ له، ومسلم برقم (٢٦٧٥).
(٢) **أخرجه البخاري** برقم (٦٤٠٧).
(٣) **أخرجه مسلم** برقم (٢٦٧٦).

والغم عن القلب، ويقوي القلب والبدن، وينوِّر القلب والوجه، ويجلب الرزق، ويُذهب المخاوف، ويزيد الإيمان والطاعات ، وهو غراس الجنة.

وذِكْر الله عز وجل يحط الخطايا ويُذهبها، وينجي من عذاب الله، ويزيل الوحشة بين العبد وربه، ويورث ذكر الله لعبده، ومحبة الله، والأنس به، والإنابة إليه، والقرب منه.

وذِكْر الله سبحانه يعطي الذاكر قوة، ويكسوه جلالة ومهابة ونضرة.

وذِكْر الله سبب لنزول السكينة على الذاكرين، وغشيان الرحمة لهم، تَحفُّهم الملائكة، ويذكرهم الله فيمن عنده، ويباهي بهم ملائكته، ولذلك أمرنا الله عز وجل بدوام ذكره.

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾ [الأحزاب/ ٤١- ٤٤].

- **الباقيات الصالحات:**

الباقيات الصالحات : كل عمل صالح يُرضي الله عز وجل من الأدعية والأذكار وسائر الطاعات، ومن ذلك :

١- **سبحان الله**: ومعناها: تقديس الله وتنزيهه عن العيوب والنقائص، ونفي الشريك له في ربوبيته وألوهيته، ونفي الشبيه له في أسمائه وصفاته.

٢- **الحمد لله**: ومعناها: إثبات جميع المحامد له، فهو المحمود على كمال ذاته وأسمائه وصفاته، وهو المحمود على أفعاله وإنعامه ، وهو المحمود على دينه وشرعه.

٣- **لا إله إلا الله**: ومعناها: لا معبود بحق إلا الله، فهي تنفي العبادة عن جميع المخلوقات، وتثبتها للهِ وحده لا شريك له.

٤- **الله أكبر**: ومعناها: إثبات صفات الجلال والعظمة والكبرياء للهِ وحده لا شريك له.

٥- **لا حول ولا قوة إلا بالله**: ومعناها: أن الله وحده صاحب الحول والقوة، فلا يغير الأحوال إلا الله، ولا نتمكن من أي عمل إلا بمعونة الله، ولا يحدث في الكون شيء إلا بإذن الله.

- **فضائل دوام ذكر الله تعالى:**

١- قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ

﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران/ ١٩٠-١٩١].

٢- وقال الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الجمعة/ ٩- ١٠].

٣- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُ الله عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ. أخرجه مسلم(١).

٤- وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إنَّ شرائع الإسلام قد كثرت عَليَّ فأخبرني بشيء أَتَشَبَّثُ به، قال: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ الله». أخرجه الترمذي وابن ماجه(٢).

٥- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا في دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ» قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: «ذِكْرُ الله تعالى». أخرجه الترمذي وابن ماجه(٣).

● **فضل مجالس الذكر:**

١- عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يَقْعُدُ قَومٌ يَذْكُرُونَ الله عَزَّ وَجَلَّ إلا حَفَّتْهُمُ الملائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عليهمُ السَّكِينةُ، وَذَكَرَهُمُ الله فيْمَنْ عِنْدَهُ». أخرجه مسلم(٤).

٢- وعن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: « مَا أَجْلَسَكُمْ؟»، قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومَنَّ به علينا. قال: « آلله مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ »، قالوا: والله! ما أجلسنا إلا ذاك. قال:« أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتاني جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَني أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ المَلائِكَةَ ». أخرجه مسلم(٥).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:« إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا

(١) أخرجه مسلم برقم (٣٧٣).
(٢) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٣٧٥)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٧٩٣).
(٣) صحيح/ أخرجه الترمذي برقم (٣٣٧٧)، وهذا لفظه، وأخرجه ابن ماجه برقم (٣٧٩٠).
(٤) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠٠).
(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٧٠١).

يَتَتَبَّعُونَ مجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مجلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ». متفق عليه[1].

- **ذِكْر الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ في كل مجلس:**

١ - قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨﴾ [المزمل/ ٨].

٢- وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦﴾ [الأحزاب/ ٥٦] .

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا الله فيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إلا كَانَ عَلَيهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». أخرجه أحمد والترمذي[2].

٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ قَومٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لا يَذْكُرُونَ الله فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً». أخرجه أبو داود والترمذي[3].

- **عقوبة من أعرض عن ذكر الله عز وجل:**

من أعرض عن ذكر الله عز وجل أصيب بأربع عقوبات :

الأولى : المعيشة الضنك : ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ١٢٦ ﴾ [طه/ ١٢٤-١٢٦] .

الثانية : الاشتغال بالشهوات ، والإعراض عن عبادة الله ، ومن أعرض عن الرحمن اقترن به الشيطان : ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ٣٦ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ٣٧ ﴾ [الزخرف/ ٣٦-٣٧] .

الثالثة : نزول العذاب المستمر : ﴿ وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا ١٧ ﴾ [الجن/ ١٧] .

الرابعة : الخسارة في الدنيا والآخرة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ ﴾ [المنافقون/ ٩] .

---

(١) **متفق عليه**، أخرجه البخاري برقم (٦٤٠٨) ، ومسلم برقم (٢٦٨٩) ، واللفظ له.

(٢) **صحيح**/ أخرجه أحمد برقم (٩٥٨٠)، وأخرجه الترمذي برقم (٣٣٨٠)، وهذا لفظه.

(٣) **صحيح**/ أخرجه أبو داود برقم (٤٨٥٥)، وهذا لفظه، وأخرجه الترمذي برقم (٣٣٨٠).